مكة حرسها الله تعالى

أحكام

الصيام

من

«إجابة السائل عن أهم المسائل»

لوالدي الشيخ

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

سلسلة الرسائل (٦)

الوادعية

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمدًا عبده ورسولُه.

أما بعدُ. فنحن على أبواب شهر رمضان المبارك من هذا العام ١٤٤٢، وجديرٌ بنا جميعًا أن نهتمَّ بالتفقه في أحكام الصيام؛ لنعبدَ الله على علم وبصيرة، وقد تيسَّر بفضل الله ومنَّتِه شيءٌ من أحكام الصيام، من آداب وفقه، مُنتزَعٌ من كتاب «إجابة السائل عن أهم المسائل» لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ط/ دار الحرمين، بلفظه ونصه وتمامه. فقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكتاب بعض الخطب والفتاوى في الصيام.

اللهَ أسأل أن يرحم والدي وأن ينفعَ به وبسائر ما قدَّمه وبذله للإسلام والمسلمين إلى يوم الدين.

علْمًا أنه ولله الحمد والمنة أنه قد تيسر قبل هذا في سنوات ماضية نشر (كيف نستقبل رمضان)، و(بعض أحكام الصيام) لوالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، صوتيًّا ومفرَّغًا.

والله أسأل أن يجعله من البِرِّ بوالدي وشيخي الكريم مقبل بن هادي الوادعي، وأصدقُ البِرِّ البِرُّ بعدَ الوفاة؛ لأنه لا يرى ولا يدري بذلك. بخلاف البِرِّ في الحياة.

وأول شيءٍ ذكره رَحِمَهُ ٱللَّهُ خطبتي الجمعة، ثم خطبة أُخرى، ثم فتاوى متنوعة يحتاج إليها الصائمون.

وأسأل الله أن يجزي خيرًا من تساعدَ معي في ذلك من أخواتي.

وقد جعلت عناوين لبعض المسائل بين معكوفين؛ للتمييز بين المسائل.

والحمد لله رب العالمين.

كتبته أم عبد الله بنت الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٤ من شهر شعبان ١٤٤٢

[خُطْبَتَا الجُمُعَةِ]

[الخُطْبَةُ الأُولَى]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه[(١)]، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب].

أما بعد: فيقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾[البقرة] ينادي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادَه المؤمنين؛ لأنهم هم الذين سيستجيبون للنداء، وهذا نداء تشريف. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الإيمان معناه في اللغة: التصديق بما قال الله و بما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما في الاصطلاح: فهو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، الإيمان هو كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لجبريل: «**أَنْ**

---

(١)قد تراجع والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذِكْرِ لفظة «ونستهديه» في خطبة الحاجة.

كتبتُ عن والدي رَحِمَهُ اللَّهُ الآتي: هذه الزيادة قد كنا نقولها، ثم تبين لنا عدم ثبوتها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اهـ.

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «النصيحة»(٨٨): ولا يفوتن التنبيه على أن لفظ (ونستهديه) زيادة لا أصل لها في شيء من طرق الحديث.

تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، والله سبحانه في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أي: فُرِض.

وفي حديث عبد الله بن عمر المتفق عليه (١) أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ**» وذكر منها الصيام، وفي حديث طلحة(٢)، وحديث أبي أيوب (٣) المتفق عليهما والمعنى متقارب، أن رجلًا سأل النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن عملٍ يدخله الجنة ويباعده عن النار، فقال له النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» أو بهذا المعنى، فَقَالَ الرجل: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ فَقَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، فَقَالَ الرجل: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذلك، وَلَا أَنْقُصُ».

فهذه الأعمال التي افترضها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده تعتبر من أعظم النعم عليهم، إذ هي مكفِّرة لذنوبهم، وهي سبب لدخول الجنة.

---

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) روى البخاري (٤٦)، ومسلم (١١) عن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ». قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»

(٣) روى البخاري (٥٩٨٣)، ومسلم (١٣) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَبٌ مَا لَهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا» قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

وليس فيه ذكر الصيام.

ففي «صحيح مسلم» [١] أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذكر أعمالًا أنها تكون مكفرة، فذكر منها الصوم، وفي «الصحيحين» [٢] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: **«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّوم، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، والصَّومُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَفْسُقْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»**، ثم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»**.

ومعنى خلوف فم الصائم: هي الرائحة الكريهة التي تطلع في آخر اليوم بسبب الجوع، وبسبب خُلوِّ المعدة، فتطلع رائحة كريهة ربما يتأذَّى منها الجليس، النّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أن تلكم الرائحة التي نحن نكرهها هي أطيب عند الله من ريح المسك؛ لأن الصوم جُنة.

ثم يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ»**، وفي حديث سهل بن سعد الذي في «الصحيح» [٣] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: **«إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا، يُقَالُ لَهُ: بَابِ الرَّيَّانُ، لَا يَدْخُلُه إلا الصَّائِمُونَ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ لَا يَدْخُلُه إلا الصَّائِمُونَ»** أو بهذا المعنى.

وصوم رمضان يجب بأحدِ أمرين: إما بالرؤية؛ لأن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ»**[٤].

---

(١) روى مسلم (٢٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».

(٢) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٤) البخاري (١٩٠٩)، ومسلم (١٠٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهل معنى هذا أن كل المسلمين يرونه أم يراه مسلم من المسلمين؟ **«صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ»** هل يقول كل واحد منا: أنا لا أصوم حتى أرى الهلال؟ يتفاوت الناس في هذا، وتتفاوت البلاد المرتفعة عن البلاد الهابطة، يتفاوتون في هذا، معنى هذا **«صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ»** **«فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا»**[(١)] أي: إذا رآه واحد من المسلمين، ويكون مسلمًا عدلًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾[الحجرات] مفهوم الآية الكريمة: أنه إذا جاءنا العدل نقبل كلامه.

فإذا سمعت من إذاعةٍ مسلمة ومطلع البلد واحد، وجب عليك أن تصوم. إذا سمعت من بلد مسلمة لا بلد كافرة كعدن الشيوعية والمطلع واحد، أي: ليس بينهما تفاوت بين المطلعين نحو ساعة ونصف، أو نحو ساعتين، أو ما أشبه ذلك، إذا كان بين المطلعين تفاوت تكون الساعة عندنا العاشرة وعندهم المغرب، أو تكون الساعة العاشرة والنصف وعندهم المغرب[(٢)]. ربما يختلف المطلعان، واختلف خبر الدولتين لا بأس أن تبقى مع دولتك، وتصوم معها إذا اختلف المطلعان، أما إذا كانت المطالع متحدة، ولو كان بينهما نحو: نصف ساعة، أو غير ذلك، وشهدت دولة مسلمة بأن رمضان قد دخل، أو أنهم رأوا شهر شوال وجب عليك ولو لم ترَ.

وسواء أذاعت اليمن وأنت في أرض الحرمين وجب عليك أن تصوم إذا أذاعوا بالصيام، وأن تفطر إذا أذاعوا بالإفطار، أم أذاعت مكة أو الرياض وأنت هاهنا وجب عليك، وأما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾[النساء: ٥٩] فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. اعقلوا أيها المسلمون لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وليس بيوم شكٍ، وقد أذاعت دولة

---

(١) البخاري (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨٠) عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) هذا بالتوقيت الغروبي لا الزوالي. فالعاشرة هنا بعد العصر تقابل الساعة الرابعة بعد العصر بالتوقيت الزوالي. فلا يَلتبِسْ عليك.

مسلمة مجاورة ليس بيوم شكٍ، حتى يقال في حديث عمار «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم»[(١)] ليس بيوم شكٍّ، بل هو من رمضان.

على الذين أفطروا أن يتوبوا إلى الله ولو لم نرَ ليلة الثالث الشهرَ من هاهنا، نحن مطمئنون؛ لأنها قد أذاعت دولة مسلمة.

فإن قلتم إنها قد غلطت، نعم إذا غلطت مرة أو مرتين أو ثلاثًا لا يدل على أنه لا يؤخذ بقولها.

معشر المسلمين الواجب على المسلمين أن لا يخضعوا إلا لله عَزَّوَجَلَّ ولكتاب الله ولسنة رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، أما أن نبقى إمَّعة، فهذا ليس سبيل المؤمنين.

نعم، النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ نهى أن يتقدم رمضان بيوم أو يومين إلا من كان له صوم يصومه. كيف من كان له صوم يصومه؟

كأن يصوم يومًا ويفطر يومًا في الزمن كلِّه، ودار الدَّور، وتقدم رمضان بيوم أو يومين؛ لأن عادته أن يصوم يومًا ويفطر يومًا، أو كأن يصوم من عادته الاثنين والخميس، ثم جاء اليوم الثامن والعشرين وهو الاثنين أو الخميس فلا بأس أن يصوم، لا تتقدم رمضان بيومٍ أو يومين [(٢)].

ولا تصم يوم الشك على الاحتياط، لا تصم يوم الشك كما يفعل بعض الناس، والحديث وإن كان فيه كلام فله طرق يرتقي بها إلى الحُجية، «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم»[(٣)].

---

(١) علقه البخاري في «صحيحه»(٣/٢٧)، ورواه أبو داود (٢٣٣٤).

(٢) روى البخاري (١٩١٤)، مسلم (١٠٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ».

(٣) تقدم.

نسأل الله العظيم أن يتقبل منا صومنا، وأن يرحمنا، ويتوفانا مسلمين، الحمد لله رب العالمين [١]، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(١) كذا بإسقاط (الواو) قبل الحمد لله.

[الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ]

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد روى الإمام أحمد في «مسنده»(١) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله تعالى عنه، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جهَّزهم لغزوة من الغزوات، فقال أبو أمامة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»** فأكثروا عليه، وهم يقولون: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»**. قال أبو أُمَامَةَ: فَدُلَّنِي يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى عَمَلٍ، قَالَ: **«عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»**.

الصوم يعتبر بإذن الله عَزَّوَجَلَّ مكفِّرًا للذنوب، ويعتبر أيضًا صحة لجسمك، فكم من مريضٍ يدخل عليه رمضان ثم بعد ذلك يُشفى بإذن الله عَزَّوَجَلَّ بسبب الصيام، على أن المريض يجوز له أن يفطر، ويجوز له أيضًا أن يصوم إن كان مقتدرًا، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

والشيء بالشيء يذكر، فقد تقولون أنقضي ذلك اليوم الذي فاتنا والذي تحقق لدينا أنه من رمضان؟

الجواب: لم يرد عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه أمر بصيام يومٍ فرَّطوا فيه، لم يرد هذا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) مسند أحمد (٢٦/ ٤٥٤).

وقد عرفنا من كتاب الله أن المسافر يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، وأن المريض يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، ولو كانت سِنُّه توجعه، ولو كان به غثيان يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، يجوز وليس بواجب، وأن الحائض يجب عليها أن تفطر وعليها أن تقضي، أما ما عدا هؤلاء الثلاثة فلا بد من دليل.

فصوم اليوم الذي فرط فيه كثير من الناس لا يُقضَى، ولم يرد دليل. أما هذا الذي فرطتم فيه ففيه التوبة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، التوبة إلى الله، والحذر من غير ذلك، فإن صوم يومٍ خير من الدنيا وما فيها، روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما»(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: **«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللهُ بينه وبين النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»**، فاليوم الواحد يعتبر غنيمة لا تعوَّض، فمن بلغه رمضان عليه أن يحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما يدريه أن يكون سببًا لكفارة ذنوبه.

فنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ»**(٢) فرمضان يكون سببًا لكفارة الذنوب، يكون سببًا لغفران الذنوب، أولئِك الذين يهملون رمضان، أو يضيعون الوقت في رمضان، وإن كانوا يصومونه، يعتبرون في غاية من الخسارة: **«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**(٣)، **«وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ**

---

(١) البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣) بلفظ «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

(٢) رواه البزار (٦٢٥٢) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ورواه الترمذي (٣٥٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ «وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ»، وهو في «الصحيح المسند» (١٢٨٢) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مِنْ ذَنْبِهِ»[١]. جبريل كان يأتي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في «الصحيحين» [٢] يدارسه القرآن في رمضان حتى ينتهي من قراءة القرآن، فالله المستعان.

يا قومنا، أين قيام الليل بارك الله فيكم؟ وأين حضور مجالس العلم؟ وأين الحرص على الخير؟ بل ربما يظهر الشيب في لحية بعض الناس وهو محروم من الخير، وهو يقصر في رمضان-ركن من أركان الإسلام-يتهاون به.

دع عنك ما يعمله شبابنا-أصلحهم الله ووفقهم الله-من ضياع الوقت في الألاعيب على الباصرة، على الألاعيب.

الوقت أغلى من الذهب، سنُسأل عنه يوم القيامة، **«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عن أربع»**، ومنها: **«عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ»**[٣]، **«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»**[٤].

الأمر ميسَّر من فضل الله ينبغي أن تقرُب من حلقة العلم، ومن طلبة العلم وتستفيد، الفائدة الواحدة ربما تغيِّر حياتك، لا تعتبروا أنفسكم نوعًا، وطلبة العلم نوعًا آخر، بل أنتم وطلبة العلم شيء واحد، والتوفيق من الله عَزَّوَجَلَّ، والهداية بيد الله عَزَّوَجَلَّ، فينبغي لنا أن نرجع إلى الله في هذا الشهر المبارك، وأن نعطي رمضان حقه من الخير.

---

(١) البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨)عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

(٣) رواه الترمذي (٢٤١٧) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه البخاري (٦٤١٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ما يظن الظانُّ أنني أعني أن يأخذ من الفاكهة الطيبة، ومن الطعام الطيب، ومن ذا وذا، لسنا نُحرِّم على الناس شيئًا أحله الله لهم، لكنني أعني مجالس الذكر، تلاوة كتاب الله، حفظ اللسان.

نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»** (١).

هذا عابر من فضائل رمضان، وإن شاء الله في جمعة أخرى نذكر بعض الأحكام حتى لا نطيل على إخواننا.

نسأل الله العظيم أن يتقبل منا صومنا، وأن يتوفانا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

(١) رواه البخاري (١٩٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[خُطْبَةٌ في الصِّيَامِ]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه [(١)]، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أما بعد: فقد ثبت في «الصحيحين» [(٢)] من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: **«بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»** وفي رواية **«وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَالحَجِّ»**.

هذه الخمسة تعتبر أركان الإسلام، ومن أعظم نعم الله على عباده أن جعلها مكفرات لذنوبهم.

---

(١) تقدم التنبيه على هذه اللفظة، وأنها لا تثبت في خطبة الحاجة.

(٢) تقدم.

[الاجتهاد في شهر رمضان]

ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في شهر رمضان كان إذَا دخل العشر الأواخر شد مئزره، واجتهد في العبادة، وهكذا كان سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

[من فوائد الصيام]

وشهر رمضان كما أن فيه صحة لجسدك، فيه أيضًا كسر لشهوتك، فقد جاء في «الصحيحين»(١) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: **«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»**.

وإنك لتجد خصائصَ لشهر رمضان، فتجد المتصدِّق، وتجد الذاكر، وتجد المسبِّح، وتجد المصلي، وصدق النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: **«إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»**(٢).

---

(١) البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠) واللفظ له.

(٢) البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩) واللفظ له، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[معنى تصفيد الشياطين]

ومعنى «**صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**» أنها تغل، والمراد بالشياطين ها هنا كما جاء مقيدًا المراد بهم: مردة الجن، وإلا فبقي شياطين الإنس.

ذكرنا هذا حتى لا تقول: إننا نجد بعضَ الخصومات، ونجد بعض الفتن في رمضان، فبقي صغار الشياطين، وبقي شياطين الإنس، وبقي أيضًا النفس الأمارة بالسوء، وبقي أيضًا جليس السوء، والطبع الذي تطبَّعتَ عليه من الفتن ومن الخصام، فبقي أمور غير مردة الجن.

[هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان]

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدَ النَّاسِ -أي: أكرم الناس-، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[1].

كان كريمًا في جميع أوقاته، لكنه يكون أكرم منها في رمضان أكرم منها في غير رمضان.

وينبغي لأمته أن تقتدي به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) تقدم.

[من أكل أو شرب ناسيًا]

ونريد أن نبين شيئًا من أحكام رمضان التي ربما يجهلها بعض الناس، وربما يجهلها بعض طلبة العلم. إنك إذا نسيت في رمضان وأكلت أو شربت فإنه كما جاء في الحديث **«إِنَّمَا أَطْعَمَكَ اللَّهُ وَسَقَاكَ»**(١)، ولا يلزمك قضاء، هذا أمر.

[من أكل أو شرب بعد طلوع الفجر ظانًّا أن الفجر لم يطلع]

ثم بعد ذلك ما لو كنت في بيتٍ ثم لم تسمع المؤذن، وشرعتَ تأكل، ثم خرجت فإذا النور قد ملأ الدنيا، أي: لم تطلع الشمس وعلمت أنك قد أكلت في جزء من النهار، هذا أيضًا نرجو أن لا شيء عليك، ولا يلزمك القضاء.

[من أفطر في يوم غيم ثم طلعت الشمس]

وهكذا أيضًا لو حصل غيم أذن المؤذن وبعد أن أذن المؤذن طلعت الشمس كذلك أيضًا لا يلزمك القضاء، فقد وقع هذا على عهد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أسماء في «صحيح البخاري»(٢)، ولم يلزمهم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالقضاء.

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: «اللَّهُ أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ». ورواه البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (١١٥٥) بلفظ: «فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ».

(٢) روى البخاري (١٩٥٩) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: «أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَيْمٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» قِيلَ لِهِشَامٍ: فَأُمِرُوا بِالقَضَاءِ؟ قَالَ: «لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءٍ» وَقَالَ مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ هِشَامًا لا أَدْرِي أَقَضَوْا أَمْ لا».

[الكفارة على المجامع في نهار رمضان]

وهكذا أيضًا من الأمور التي ربما تحصل لبعض الشباب الجماع في رمضان يقول سبحانه وتعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فلو أن الشيطان وسوس للشخص أو الشهوة النفسية وجامع في يوم رمضان، فماذا؟ ورد في «الصحيحين»[(١)] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ: أن رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: «**وَمَا أَهْلَكَكَ؟**» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهلي فِي يوم رَمَضَانَ، قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً**»قَالَ: لا» أي: يشتري عبدًا ويعتقه لله، قَالَ: لا. قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**» قَالَ: لا. قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا**» قَالَ: لا. فَقَالَ له النَّبِيّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اجْلِسْ**» فَجَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ بِعَرَقٍ-أي: زنبيل-مِنْ تَمْرٍ» قَالَ: «**خُذْ هَذَا وَتَصَدَّقْ بِهِ**» قَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللهِ؟ والذي بعثك بالحق مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا أهل بيت أَفْقَرُ مِنِّي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «**كُله**» أو بهذا المعنى.

[استشعار الصحابة بخطورة المعصية]

هذا أمر، ولكن لينظر الفرق بيننا وبين ذلك، الرجل استشعر المعصية بأنها هلَكة.

---

(١) البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١).

وفي حديث عائشة في «صحيح البخاري»[١] «احترقت يا رسول» استشعر المعصية بأنها حريقة، بخلاف كثير من الناس في زمننا هذا يعصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يضحك، بل ربما يتبجح في المجالس بأنه فعل كذا وكذا، وهكذا معشر المسلمين فينبغي لنا أننا إذا علمنا يسر دين الإسلام، أيضًا ينبغي أن نعلم أن الله شديد العقاب.

فلينظر الشخص من يعصي، فإنه يعصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوجده من ماءٍ مهين، الفرق بيننا وبينهم كما سمعتم، أن قلوبهم كانت معلقةً بالله عَزَّوَجَلَّ، ونحن أصبحت قلوبنا معلقةً بالدنيا إلا من رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

[حكم الوصال في الصوم]

ومن الأحكام الوصال، الوصال كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ربما يواصل الصوم، أي: لا يفطر وقت الإفطار، فربما يواصل إلى وقت السحر، وربما يواصل إلى اليوم الثاني، ونهى أصحابه عن الوصال، فقيل له في ذلك، فقال: **«إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»**[٢] أي: يبارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيَّ، ليس معناه أنه يأكل وأنه يشرب، لا، معناه أن الله يبارك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلِّيه عن الطعام وعن الشراب.

والأولى للمسلم أن لا يواصل، وإن واصل إلى السحر فهذا جائز.

---

(١) البخاري (٦٨٢٢)، ومسلم (١١١٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) البخاري (٧٢٩٩)، ومسلم (١١٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[استحباب تأخير السحور وتعجيل الفطور]

من الأحكام الذي ينبغي أن ينتبه لها، وهي أمر تعبدي، أمر نظري يستوي فيه العالم والجاهل، وهو تأخير السحور وتعجيل الفطور، فالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«عَجِّلُوا الْفِطْرَ»**[(١)] وجاء خارج «الصحيح»، وهكذا في السحور، ثم يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»**[(٢)]، السحور الأفضل أن تؤخره إلى قبل الفجر بقدر ستين آية، تتسحر نصف الليل [(٣)]، أو تتسحر في أوائل الثلث الأخير.

أسأل الله العظيم أن يرحمنا وإياكم، وأن يتوفانا مسلمين.

---

(١) البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) يعني: هذا الوقت مبكِّر.

[الفتاوى]

[حكم تارك صيام رمضان لغير عذر]

س: رجل يتساهل عن صوم رمضان وهو مستطيع للصيام وليس عنده عذر شرعي؟

ج: يعتبر تاركًا لواجب وركنٍ من أركان الإسلام، يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة] ويقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ**»(١) وذكر منها الصوم، فالصوم يعتبر ركنًا من أركان الإسلام.

الذي ينكر وجوبه يعتبر كافرًا؛ لأنه مكذب للقرآن الكريم، أما الذي يقع منه تهاون فهو مرتكب لكبيرة وإثم كبير، وتارك لركن من أركان الإسلام لكن لم يرد دليل على تكفيره، وحسبه ما يُحرم من الخير، وأنه معرَّضٌ لعقوبة الله؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول في آخر آيات الصيام: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧]، والنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول مبينًا لفضيلة الصيام كما في «الصحيحين»(٢)، ويرويه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن ربه: «**قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**»، أو قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، وَلَا يَفْسُقْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ**». ثم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ**».

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

[حكم الصيام بدون صلاة]

وأنا أسألكم أيها الإخوان: الذي يصوم ولا يصلي كبعض النساء ربما تصوم في رمضان ولا تصلي، أهذه العبادة مقبولة؟

ليست مقبولة؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة]، الذي يحج ولا يصلي كذلك أيضًا، الصلاة تعتبر الركن الثاني في الإسلام وتاركها يعتبر كافرًا.

[بعض فضائل الصيام]

نرجع إلى شيء من فضائل الصوم. روى البخاري، ومسلم في «صحيحيهما»[1] عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ بَابِ الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ فَإِذَا أُدْخِلُوا أُغْلِقَ»**، أو قال في آخره: **«لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»**، أو بهذا المعنى.

وفي «الصحيحين»[2] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»**.

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

فشهر رمضان يعتبر شهر رحمة وشهر مغفرة، وينبغي للمسلم أن يزداد من الخير فيه، فقد روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما»(١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

ومعنى الحديث أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كريم في جميع أوقاته، يعطي العطاء الذي لا يعطيه الملوك والرؤساء، وهو في رمضان أكثر كرمًا، فينبغي أن يتزود المسلم في رمضان من النفقة، ويتزود أيضًا من العبادة، فنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «الصحيحين»(٢) من حديث أبي هريرة: **«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، «وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، «وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

ربما فُرِّقت ثلاثة أحاديث، هذه الأحاديث بأسانيدها، وهي من أحاديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

فهذا الشهر المبارك ينبغي أن نحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فرضه علينا، وينبغي أن نحقِّق ما أراده الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منا، فإنه فرضه علينا لنتقيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة]

أي: لعلكم تمتثلون أوامر الله، وتجتنبون نواهيه.

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

[الابتعاد عن المعاصي للصائم]

فينبغي للمسلم بل يجب عليه أن يترك المحرمات، ويتباعد عنها في جميع الأوقات، ويكون أكثر ابتعادًا عنها في رمضان، النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «صحيح البخاري» (١) من أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: **«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»**. أو بهذا المعنى.

وقد تقدم لنا أنه إذا سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: **«إني صائم، إني صائم»**(٢).

[قيام رمضان في البيت أفضل وبيان أنه إذا خشي أن يُشغل يخرج إلى المسجد]

وهكذا أيضًا في قيام رمضان إن استطاع أن يقوم في بيته فهو أفضل؛ لأن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«أَفْضَلَ صَلاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ»**(٣)، نقول هذا مع أنني أعلم أن كثيرًا من أهل العلم يقولون: صلاة التراويح في رمضان في المسجد وهي مخصَّصة، لكن عندنا هنا الحديث الذي سمعتموه **«أَفْضَلَ صَلاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ»**.

فإن خشي أن لا يستطيع، أو يتكاسل، أو يشغل، فيصلي مع المسلمين في المسجد، فإن النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صلى ذات ليلة بأصحابه، ثم صلى بهم الليلة الثانية فعلم الناس وكثروا، ثم بعدها لم يخرج إليهم لعله في الليلة الثالثة أو الرابعة، فحصب بعضهم باب الحجرة، ثم قال لهم في

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الصباح: «**إِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْكُمْ**»(١)، أي: أن يفرض عليهم قيام رمضان.

ثم أيضًا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في «جامع الترمذي»(٢) من حديث أبي ذر يقول «**مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»، وهذا في رمضان.

وفي ذات ليلة صلى بهم النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قال أبو ذر: حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قال أبو ذر: أتدري ما الفلاح؟ الفلاح: هو السحور.

[نصيحة لأهل القات في رمضان]

فينبغي للمسلم أن يبتعد عما يشغله عن التفرغ للقيام، إذا كان شغلًا مما يعتبر ضياع وقت كالسمر على القات، تلكم الشجرة الأثيمة، نسأل الله العظيم أن يعجل بزوالها من بلدنا، التي شغلت وقتنا، وأضرت بصحتنا، وأضرت باقتصادنا، وليس فيها خير يرجى بحال من الأحوال بشهادة مُدمنيها، تجد المخزن إذا كان أبيض اللون وجهه أصفر، وإن كان أسود اللون تجد وجهه عليه غبرة ترهقه قترة، والسبب في هذا هو القات يا إخواننا، وإذا صافحك المخزن تجد يده باردة كأنها يد ميت، صحيح لا خير في القات، والله المستعان.

---

(١) رواه البخاري (٩٢٤)، ومسلم (٧٦١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) رواه الترمذي (٨٠٦).

[بعض أضرار التلفاز ومفاسده]

أقبح من القات: التلفزيون، هذا يا إخواني في الله كما أن القات يعتبر مخدرًا-بعضه يعتبر مخدرًا، وهو لا خير فيه سواء خدر أم لم يخدر-التليفزيون مخدر للعقول، نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول كما في «صحيح البخاري»(١): **«لَيَكُونَنَّ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ»** وهو في البخاري من حديث أبي مالك أو أبي عامر. والمعازف هي آلات اللهو والطرب التي جاء بها أعداء الإسلام، حتى إن الناس الآن أصبحوا يحتقرون أغانيهم القديمة، ما يعجبهم إلا الأغاني العصرية.

قلنا: إن الناس أصبحوا يحتقرون أغانيهم القديمة، ومنها ما هو محرم، ومنها ما لا يعد شيئًا لو عقل أصحابها، ومنها ما ليس بمحرم دندنة على كلام فارغ، ويأتون الآن بموديلات جديدة، وربما تفتن بعضهم في أشرطة أمريكية أو باكستانية... إلى غير ذلك أعجمية ما يسمع إلا رنة الصوت، والله المستعان.

القصد عمى عمى على المسلمين، عمُو وقلدوا أعداء الإسلام، كما أخبر النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ففي «الصحيحين» (٢)من حديث أبي هريرة أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: **«لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»**، قَالُوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **«فَمَنْ؟!»**، ومثله أيضًا حديث أبي سعيد: **«لَتَتَّبِعُنَّ**

---

(١) برقم (٥٥٩٠) عن أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ.

(٢) حديث أبي هريرة رواه البخاري(٧٣١٩) بلفظ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: «وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ». ولم أجده عند الإمام مسلم، ولذلك لم يعزُهُ شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في «اقتضاء الصراط المستقيم»(١/ ٨٠) إلا للإمام البخاري.

سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **«فَمَنْ؟!»**(١).

فالتليفزيون أُتي به ليكون ضرَّةً للقرآن، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والمسلمون في كثير من البلاد الإسلامية في الليالي الفاضلة يعكفون على التلفزيون، فمن عاكف على التليفزيون من أجل الأغاني، ومن عاكف على التليفزيون من أجل النظر إلى الصور المحرمة، ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كما في «الصحيحين»(٢) من حديث أبي طلحة: **«لا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»**، ويقول أيضًا كما في «الصحيحين»(٣) من حديث أبي هريرة عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربه: **«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»**، ويقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في «جامع الترمذي»(٤) من حديث أبي هريرة: **«يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ**-أي: قطعة منها-**لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَأُذُنَانِ يسْمَعَ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ»** أو بهذا المعنى.

فالأحاديث متكاثرة في تحريم الصور، ثم بعد ذلك أيضًا النظر، وهذه الصورة التي في التليفزيون لا يدافع عنها إلا مكابر، لو سألت عجوزًا ما قرأت ولا كتبت، تقول لها: ما هذا؟ تقول لك هذه صورة فلان، يا سبحان الله! العجوز التي ما قرأت ولا كتبت أفقه من الدكتور

---

(١) البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٣٢٢٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) البخاري (٥٩٥٣)، ومسلم (٢١١١).

(٤) الترمذي (٢٥٧٤)، وهو في «الصحيح المسند» (١٤٠٦) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

فلان، وأفقه من الداعية فلان الذي يذهب يقف على المنابر والمصورون يصورونه. عجوز لا تقرأ ولا تكتب، عامي لا يقرأ ولا يكتب، أفقه من كثير من الدعاة إلى الله، لو سألته: ما هذه؟ قال: هذه صورة فلان، سبحان الله! وهم لا ينكرون أنها صورة، لو حادثته ما تدري إلا وهو يقول: ظهرت صورة فلان في التليفزيون أو هكذا، لكن لو جئته لتناقشه عن التحليل والتحريم يقلب اسمه صلاحًا، ما تدري إلا وقد انقلب، ويقول: قد قال القرضاوي.. وقال السيد سابق.. وقال فلان.. ، فلان وفلان يتكلم على المنابر ويهز المنابر وهو يصوَّر بالفيديو إلى غير ذلك.

ما عندنا إلا كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف]، ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ»**(١). الأصل في الصور هو التحريم، فمن ادعى تخصيص شيء فعليه البرهان.

اللّٰهم إلا اللعب للأطفال تكون من خرق وعهن وما أشبه ذلك، فلا بأس بلعب للأطفال، وإلا فالأصل في الصور هو التحريم، ارجعوا إلى ما قاله النووي في «شرح مسلم»، وإلى ما قاله الشوكاني في «نيل الأوطار»؛ لتعلموا أن كثيرًا ممن يحلون الصور الفوتوغرافية أصحاب أهواء.

إذا كان علماؤنا كالإمام النووي والإمام الشوكاني ومن سبقهم يفهمون عموم التحريم لجميع الصور، اللّٰهم إلا صور غير ذوات الأرواح كالشجر-ما لا روح فيه-فلا بأس أن يصور، أما عصري تأخذ دينك عنه، فإذا كان متمسكًا بالكتاب والسنة فذاك، أما إذا كان حالق اللحية، أو كان رجلًا يأكل القات، أو يشرب الدخان على أنني في تحريم هذين الأمرين-القات والدخان

(١) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

– متوقف، لكن داعية إلى الله وهو يريد أن يتصدر لهذا، أو كان صاحب تنظيم، أو صاحب حزبية، إياك أن تركن عليه أو تأخذ دينك عنه، فأصحاب الحزبية ممكن أن ينزلوا أصحابهم الذين معهم منزلة الملائكة، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وينزلون من خالفهم، وإن كان من أعلم الناس، وأتقى الناس منزلة الشياطين، ولن ننسى للحزبيين، لن ننسى لهم قولهم: إن الأخ/ جميل الرحمن وأصحابه أضر على المجاهدين الأفغان من الشيوعية، لن ننسى هذه القولة الخبيثة المنتنة الصادرة عن أعمى البصر والبصيرة، لن ننساها للحزبيين.

يجب أن يرجع الحزبيون إلى كتاب وإلى سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يجب أن يرجعوا إلى ذلك.

فالقصد يا إخواني في الله أنصح إخواننا أن يأخذوا دينهم عن علمائهم المتقدمين، ويستفيدوا من العلماء المتأخرين، ويطالبوهم بالدليل من كتاب الله وسنة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولست أقدح في علمائنا المتأخرين، فإنني أعلم أن هناك علماء أجلاء جزاهم الله خيرًا، مثل: الشيخ الألباني، و الشيخ ابن باز، و الشيخ عبد المحسن العباد، و الشيخ ربيع بن هادي، وجماعة من علمائنا الأفاضل، أعلم أن هناك علماء أجلاء جزاهم الله خيرًا، لكنني أريد أن أحذر من أصحاب الأهواء، و من أصحاب الجهل، دكتوراة لا تساوي بصلة، ثم بعد ذلك يتصدر للتدريس في الجامعات، ويتصدر للإفتاء، ولقد أحسن من قال:

تصـــدر للتدريس كل مهـوس ❁❁❁ بـليد تسمى بالفقيـــه المـدرس

فحـــق لأهل العلم أن يتمثلوا ❁❁❁ ببيت قديم شـــاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ❁❁❁ كُلاها وحتى سامها كـل مفلس

فشأن الدكتورة هذه يا إخواني في الله والأستاذية إلى غير ذلك من الألقاب لا تساوي عندنا بصلة إلا أن يصحبها سنة، ويصحبها دين وتُقًى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[الحجرات: ١٣] أنا أسألكم: من أحسن؟ عجوز بدوية تصلي صلواتها الخمس، وتطيع زوجها، وتصوم رمضان، أم الدكتور الذي لا يصلي؟ العجوز البدوية التي تصلي صلواتها الخمس وتصوم رمضان خير من ذلك الدكتور: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾[السجدة] نعم، هم لا يستوون، فلسنا ممن يغتر بدكتوراة أو ماجستير أو ليسانس، إلى غير ذلك.

الميزان عندنا هو التقوى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[الحجرات: ١٣] وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يكون الميزان عنده هو التقوى ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾[المجادلة: ١١] يرفع الله الدكاترة، أو يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات؟! أنا أرجو أن تكون الدكتوراة والماجستير والليسانس التي لا يصحبها علم ولا يصحبها تقوى، ولا يصحبها عمل، أن تكون عندكم أحقر من البعرة ليس لها قيمة بحال من الأحوال، وأن يكون أصحابها ننزلهم منزلتهم **«أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»**[1]، وهو حديث فيه ضعف لكن معناه صحيح، ننزل الناس منازلهم.

نسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

---

(١) هذا الحديث علقه الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه»(٦)، وأخرجه أبو داود (٤٨٤٢)وغيره بأسانيدهم إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهو حديث منقطع، لأنه من رواية مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد قَالَ أَبُو دَاوُدَ: مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ.

[حكم الصيام على متغيّر العقل]

س: امرأة كبر سنها وتغير عقلها بعض التغير فماتت وعليها صيام رمضانين، وكانت لا تعلم رمضان من غيره بسب التغير، فهل يطعم عنها ابنها أم يصوم عنها؟

ج: هي مرفوع القلم عنها، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ**»(١) فلا يلزمها شيء.

[المريض الذي لا يصلي]

س: كذلك من كبر سنها أصابها مرض في رجلها فأقعدها فلم تقدر على القيام إلى الصلاة، وكانت لا تعلم أن الصلاة تلزمها، والحالة هذه وماتت على ذلك، فهل عليها شيء، وماذا يلزم ابنها في هذا الأمر؟

ج: إن كانت متغيرة كالحالة الأولى فهي تعتبر قد رفع القلم عنها، وإن لم تكن قد تغيرت وكانت جاهلة، فتكون معذورة بالجهل؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[التوبة: ١١٥] ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[الإسراء]، والعذر بالجهل معروف عند أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى، وهو الصحيح من أقوال أهل العلم، والله المستعان.

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٩٩) عَنِ علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[تفصيل في حق من لاعب امرأته في نهار رمضان فأمنى]

س: رجل لاعب امرأته في نهار رمضان فأمنى وهو لا يعلم أذلك حرام أم غير حرام، وهل عليه شيء؟

ج: إن كان لاعب امرأته:

من أجل أن يقضي شهوته بالاستمناء خارج الفرج فهو يعتبر آثمًا؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيما يرويه عن ربه: «**يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي**»(١).

و إن كان لاعب امرأته جاهلًا فعليه أن يتوب إلى الله إذا علم ذلك.

وإن كان لاعب امرأته وهو عالم بأن هذا -أي: الملاعبة يجوز له أن يباشرها، وليس محرم عليه إلا الجماع-، ثم أمنى وهو لا يقصد الإمناء فلا شيء عليه.

وعلى كل فلا تلزمه كفارة الجماع على جميع الأحوال، وهذا قول أبي محمد بن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وهو الصحيح.

[حكم الكفارة على الذي يستمني في نهار رمضان]

س: ما حكم الذي يستمني في رمضان هل عليه ما على الذي يجامع امرأته؟

---

(١) رواه البخاري (١٨٩٤) بلفظ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» ولفظ مسلم (١١٥١): «يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي».

ج: يكون آثمًا، أما الكفارة فلا تلزمه، ويكون آثمًا؛ لأن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيما يرويه عن ربه: «**يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي**»(١). وليس عليه قضاء؛ لأن القضاء لا يكون إلا بدليل، والأدلة وردت في المسافر والمريض إذا أفطر، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[البقرة: ١٨٤].

وهكذا الحائض تقضي الصوم؛ لحديث عائشة في «الصحيحين»(٢)، والمرضع والحامل إذا أفطرتا؛ لحديث أنس بن مالك الكعبي(٣)، والقضاء للآية المتقدمة، والله أعلم.

[النية في الصوم وفي جميع العبادات إلا ما خصه الدليل]

س: إذا كان الشخص يريد أن يصوم فهل يلزمه النية من المساء أم لا؟

ج: النية محلها القلب، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾[الحجرات: ١٦]، والتلفظ بالنية يعتبر بدعة.

أما النية في الصوم فأمر لابد منه، بل في جميع العبادات إلا ما خصه الدليل، كأخذ الزكاة إذا منعها صاحبها فإنها تسقط عنه. الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا**

---

(١) تقدم.

(٢) البخاري (٣٢١)، ومسلم (٣٣٥)، ولفظ البخاري عن مُعَاذَةَ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلَاتَهَا إِذَا طَهُرَتْ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ «كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ» أَوْ قَالَتْ: فَلَا نَفْعَلُهُ.

ولفظ مسلم عَنْ مُعَاذَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قَدْ «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءٍ».

(٣) رواه الإمام أحمد (٣١/٣٩٢)، وابن ماجه (١٦٦٧)، وأبو داود (٢٤٠٨)، ولفظه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْمُسَافِرِ وَالْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ، أَوِ الصِّيَامَ». وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٧) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»[(١)]، وأما حديث: **«من لم يبيت الصيام فلا صيام له»**[(٢)] فإنه مضطرب أيما اضطراب، لا يستطاع أن يحكم له بالحجية مع ما فيه من الاضطراب، والله أعلم. [(٣)]

(١) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه النسائي في «سننه» (٢٣٣١) بلفظ «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ» عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى. تم الانتهاء منه في يوم السبت، الموافق: ٧/ من شهر شعبان/ لعام ١٤٤٢هـ.

الفهرس الموضوعي

العنوان	الصفحة
مُقَدِّمَة	٢
خُطْبَتَا الجُمُعَةِ	٤
الخُطْبَةُ الأُوْلَى	٤
الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ	١٠
خُطْبَةٌ في الصِّيام	١٤
الاجتهاد في شهر رمضان	١٥
من فوائد الصيام	١٥
معنى تصفيد الشياطين	١٦
هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان	١٦
من أكل أو شرب ناسيًا	١٧
من أكل أو شرب بعد طلوع الفجر ظانًّا أن الفجر لم يطلع	١٧
من أفطر في يوم غيم ثم طلعت الشمس	١٧
الكفارة على المجامع في نهار رمضان	١٨
استشعار الصحابة بخطورة المعصية	١٨
حكم الوِصال في الصوم	١٩

استحباب تأخير السحور وتعجيل الفطور ٢٠

الفتاوى..... ٢١

حكم تارك صيام رمضان لغير عذر ٢١

حكم الصيام بدون صلاة..... ٢٢

بعض فضائل الصيام ٢٢

الابتعاد عن المعاصي للصائم..... ٢٤

قيام رمضان في البيت أفضل وبيان أنه إذا خشي أن يُشغل يخرج إلى المسجد..... ٢٤

نصيحة لأهل القات في رمضان..... ٢٥

بعض أضرار التلفاز ومفاسده ٢٦

حكم الصيام على متغيِّر العقل ٣١

المريض الذي لا يصلي..... ٣١

تفصيل في حق من لاعب امرأته في نهار مضان فأمنى..... ٣٢

حكم الكفارة على الذي يستمني في نهار رمضان..... ٣٢

النية في الصوم وفي جميع العبادات إلا ما خصه الدليل..... ٣٣

الفهرس الموضوعي..... ٣٥